

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٠٢) -

السكينة

صلاح الصاوي

رحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا لهذا اليوم وشر ما بعده اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:27](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدة لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة العشرون في سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:46](#)

وموضوع حلقة اليوم السكينة السكينة الطمأنينة والاستقرار الوقار والسكون ما يفرغه الله جل وعلا في قلوب عباده من الطمأنينة والاستقرار عند نزول المخاوف فلا تنزعج القلوب لما يرد عليها بل يوجب لها ذلك - [00:01:08](#)

زيادة في الايمان وقوة في اليقين والثبات الجرجاني يقول السكينة ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب عند نزول المقادير يفرض الله على قلوب من شاء من عباده سكينة وطمأنينة نور في القلب يسكن اليه شاهده ويطمئن - [00:01:40](#)

الفرق بين السكينة والوقار هم لوزان متقاربان لكن في فرق بينهما يسير ان السكينة هيئة نفسية تنشأ من ثبات القلب اما الوقار هيئة بدنية تنشأ من طمأنينة الاعضاء وفي النهاية يفضيان الى معنى واحد - [00:02:06](#)

لقد جاء الترغيب في السكينة بكتاب الله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها ايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى - [00:02:32](#)

وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انزل الله طمأنينته وسكونه على قلب رسوله صلى الله عليه واله وسلم وعلى صاحبه ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. انزل عليهم ما يسكنهم - [00:02:57](#)

ويذهب خوفهم حتى اجتروا على قتال المشركين بعد ان ولوا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. ولله جنود السماوات والارض اي جعل الطمأنينة في قلوبهم - [00:03:23](#)

جعل الوقار في قلوبهم والحديث عن الصحابة يوم الحديبية الذين استجابوا لله والرسول وانقادوا الله ورسوله فلما اطمأنت قلوبهم بذلك واستقرت زادهم ايمانا مع ايمانهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:03:44](#)

فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. واثابهم فتحا قريبا. انزل الطمأنينة والسكون والاستقرار في قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - [00:04:09](#)

فانجى الله سفينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل الطمأنينة والوقار ثبتهم على الرضا والتسليم لم يدخل في قلوبهم ما ادخل في قلوب الذين جعلت في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية في السنة المطهرة - [00:04:38](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون ووقت احيانا نكون هنا في الصلاة ونسمع جلبة وركضة من الخلف هذا جاء يركض ويجري ويلهث لكي يدرك الامام قبل ان يرفع من الركوع - [00:05:01](#)

نحيي الحرص نحيي اللهفة على الخير لكن هذا الحرص ينبغي ان ان يرشد بميزان الشرع صاحب الشرع المطهر اتقى الناس لله

واخشى الناس لرب الناس يقول اذا اقيمت الصلاة فلا ولا تأتوها تسعون وأتوها تمشون. وعليكم بالسكينة - [00:05:21](#)

فما ادرتكم فصلوا وما فاتكم فاتموا صلوات ربي وسلامه عليه النبي صلى الله عليه وسلم عندما دفع من عرفة بحجة الوداع كان طبعاً زحام الموقف شديد جداً وقد سمع وراءه زجراً شديداً - [00:05:49](#)

وصوتا للابل فقال ايها الناس عليكم بالسكينة اي جهازين الطمأنينة والرفق وعدم المزاحمة في السير صلوات ربي وسلامه عليه في وصف البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها وارضاهها تقول امنا عائشة - [00:06:11](#)

كانت اشبه الناس برسول الله صمنا ودلا وهديا. ما رأيت احداً كان اشبه سمناً وهدياً ودلاً من فاطمة رضي الله عنها يقولون كانت لا تخطئ بقيامها اذا قامت قيام رسول الله - [00:06:33](#)

لا تخطئ بعودها اذا قعدت قعود رسول الله وصمنا اي هيئة وطريقة كان عليها من السكينة والوقار وهي البضعة النبوية من جنس ما كان عند النبي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:06:52](#)

كان عمر بن الخطاب يقول تعلموا العلم وتعلموا للسكينة والحلم تعلموا العلم وتعلموا للسكينة والحلم كان علي ايه يقول كنا نتحدث ان السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه - [00:07:11](#)

ابن القيم يقول السكينة اذا نزلت على القلب اطمأن بها وسكنت اليها الجوارح وخشعت واكتسبت الوقار وانطقت اللسان بالصواب والحكمة وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل باطل من القول - [00:07:33](#)

السفينة رداء ينزل فيثبت القلوب الطائفة. يهدئ الانفعالات الثائرة المتحلي بها ممثلاً لأمر الحبيب صلى الله عليه وسلم السكينة السكينة متى ما افرغ الله سكينته على قلب عبد من عباده استقاماً - [00:07:55](#)

صلحت احواله صلح باله اطمأنت نفسه. واذا ارتحلت عنه السكينة. ارتحل عنه كل الخير السكينة تونس الخشوع في الصلاة وآآ من صفات النساك عموماً السكينة تواضع رفض الشهوات قناعة الى اخره. هي علامة من علامات رضا الله عز وجل عن العبد. من ثمارها محبة الله للعبد - [00:08:18](#)

ثم محبة الناس له قدرة على تحمل المصائب اذا نزلت خدعة امتصاص الغضب عندما يغضب في مواقف الغضب اي قد تحمله على الطيش والنزق واندفاع السفينة يعني تنجم غضبه وتحجزه عما لا ينبغي ان يكون له - [00:08:49](#)

سكينة عامة في في سكينة عامة في قلوب العباد اصلها جزرها في قلوب العباد. لكن دي سفينة خاصة ولا فيه اختص بها الابرار والمقربون واصحاب اليمين وعلى قدر حزن الشخص من ميراث النبي محمد على قدر حظه من - [00:09:12](#)

سكينة السكينة اعلاها التي افرغها الله على قلوب انبيائه. وشوف اللقطات دي من السكينة عند انبياء الله السفينة التي حصلت لخليل الرحمن ام الانبياء ابراهيم؟ وقد القي به في المنجنيق - [00:09:33](#)

مسافرا الى النار التي اضرمتها له اعداءه. ابنوا له بنيانا والقوه في الجحيم سحروا النيران اياما وليالي ثم وضع في المنجنيق ليقتل به تحط حافي طلقة هون وتقذفها الى النار - [00:09:56](#)

نعم فله تلك السكينة التي صحبتته في قلبه في هذا السفر تخيل كده عندما وضع في المنجنيق واطلق على النار في سفره الى النار اي سكينة سكات قلبه اي طمأنينة افرغها الله جل وعلا على نفسه في هذه اللحظات الدقيقة جداً - [00:10:17](#)

الذي قال فيها حسبي الله ونعم الوكيل فكان جواب الله جل جلاله قلنا يا نار كوني مردا وسلاما على ابراهيم السكينة دي حصلت لنبي الله موسى عندما قاله قومه انا لمدركون البحر امامه وفرعون وجنوده من خلفهم انا لمدركون اين تذهب - [00:10:44](#)

الى اهلدين من قبل ان تأتينا من بعد ما جئتنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فكان ما كان من امر الله عز وجل حيث امر بان يضرب البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وروح - [00:11:10](#)

عليه رب هو قال له اترك البحر رهوا اتركه ساكنا انهم جند مغرقون اراد ان يضرب البحر بعصاه ليلتهم حتى يحول بينه وبين فرعون وجنوده قالوا اتركوا البحر رهوا ساكنا. انهم جند مغرقون. كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام - [00:11:30](#)

الكريم ما حصله من السكينة وهو يكلم ربه جل وعلا اذ وهو ينادي ربه جل وعلا ويقول له الله جل جلاله يا موسى اني انا الله لا اله

الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري - [00:11:55](#)

ان الساعة اتية اكاد اخفيها السفينة التي نزلت عليه عندما راح بال السحرة وعصبيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاجز في به خليفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والى ما في يمينك. تلقى في ما صنعوا انما - [00:12:15](#)

السكينة التي افرغها الله على قلب نبينا محمد عندما كان مع صاحبه في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. صاحبه يقول له يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه لرآنا - [00:12:40](#)

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا صلوات الله وسلامه على انبيائه الوسائل المعينة على اكتساب السكينة وتحقيقها يعني اولاً ان تصاحب من اكرمهم الله جل وعلا بهذه النعمة - [00:13:00](#)

بان الاخلاق انما تكتسب بالمجاورة وبالمصاحبة وبالمخالطة وكل الاخلاق قابلة لان تكتسب انما العلم بالتعلم انما الحلم بالتحلم انما الصبر بالتصبر لو كانت غير مكتسبة لا يرد فيها تكليف. لكن ما دام ورد فيها تكليف وفيه قدرة على ان تكتسب - [00:13:28](#)

وان تتعلم فاحرص على مصاحبة الخيار دائماً تستفيد من اخلاقهم. ما منحهم الله به من السكينة والوقار والطمأنينة فان المرء على دين خليله فلينظر احدهم من يخال عن المرء لا تسأل - [00:13:52](#)

وسلعا قرينه فكل قرين للمقارن ينسب مطالعة كتب السيرة وقصص الانبياء والصالحين من عباد الله فان القصص جند من جنود الله عز وجل يربط الله بها على قلب من شاء من عباده - [00:14:12](#)

التحلي بالصبر وان وان تتعرف على اثار السكينة خاصة في وقت الخوف او في وقت الجزع والمصيبة فهذه يفرغ الله بها على قلبك من الطمأنينة واليقين والصبر ما يذهب عنك الهم - [00:14:31](#)

دعا والجزع والفرح بيه المواطن الذي الذي تطلب فيها السفينة. قال عند ورود الوسواس الحقيقة الشخص تأتية وسواس وقد رأينا في حياتنا من ابتلوا بهذه الوسواس حتى دمرت حياتهم الله - [00:14:50](#)

ودمروا هم حياة اسرهم ودمرهم حياة نسائهم وسوا في باب العقائد ولا تقتصر عليه واحو يقول ده انا دلوقتي عندي شك في ايمانيات وفي وفي حقائق ايمانية ويمكن عقد الزواج باطل - [00:15:11](#)

ويمكن الزوجة اللي قاعدة جنبي ديا مش زوجتي. يعني امرأة اجنبية. يبتدي يسوء خلقه معها. ويكون شرسا وحادا في طباعه معه وهي مسكينة مزلومة ضحية لكل هذا الهلع الذي اصابه. السفينة تطلب عند ورود الوسواس المعترضة في - [00:15:29](#)

الاصل الايمان ليثبت قلبه ولا يزيغ ايضا السكينة تطلب عند المخاوف عندما ينزل خوف فيثبت الله بها قلبه ويسكن بها جاشه. عند الفرع الى سفينة حتى عند الفرع لكي لا يحملك الفرع على الطغيان والاستطالة والاستكبار والبطر لا تفرح ان الله - [00:15:49](#)

ايحب الفريقين وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة. ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك. احيانا ده فرح يبطل صاحبه ويطفئه ويحمله على تجاوز حدود الله عز وجل. كلا ان الانسان ليطفئ ان رآه استغنى - [00:16:13](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل من اللقطات الجميلة اللي عند اه احمد ابن حنبل رحمه الله يقول المروزي لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس احمد كان مائلا اليهم - [00:16:35](#)

مقصرا عن اهل الدنيا في مجلسه وجهه اقباله بشاشته وده مع الضعفاء والمساكين والفقراء. اما المملأ والوجهاء الكبراء دخلوا مجلسه بما بما يستعزون به كان وجهه واقباله ووده مع هؤلاء الضعفاء - [00:16:55](#)

كان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار اذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتية لا يتكلم حتى يسأل واذا خرج الى مسجده لم يتصدر وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذا نزلت به بعض المخاوف المواقف الحرجة يتلو آيات السكينة - [00:17:17](#)

كما تتلو آيات الشفاء تستشفي بها بنات وآيات السكينة يستجلم بها السكينة لقلبه والطمأنينة لنفسه. نعم رحمه الله يقول فلما اشتد علي الامر قلت لاقاربي ومن حولي اقرأوا آيات السكينة - [00:17:41](#)

ثم اقلني ذلك الحال وجلست وما بي قلبة تلميذ ابن القيم يقول وقد جربت انا ايضا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب مما يرد عليه فرأيت لها تأثيرا عظيما في سكون القلب وطمأنينة النفس - [00:17:59](#)

كزا وكزا ويوم الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلا سكينه علينا فانزل

سكينه علينا وثبت الاقدام الاقينا سكينه - [00:18:21](#)

ويفرغه الله جل وعلا في قلب العبد من طمأنينه ووقار وهدوء عند ورود المخاوف او عند ورود المصائب او عند ودن ما يعرض للقلب

من وساوس وخطرات سوء السكينه هذه يفرغ الله بها - [00:18:43](#)

من النور بالروح والطمأنينه على قلوب من يصطفيه من عباده. وانا والله كاني كنت اشعر به كأن فيه فعلا نازل من السماء كده. فانزل

الله وسكينته الشيه كأن القلب يستقبله - [00:19:04](#)

فيسكن آآ يعني قد يعجب الناس انك وادع ساكن هاني هادي رغم ما نزل بك من خطب عظيم لا يعلمون ان والله قد عمدت في هذه

اللحظات لكي تربط على قلبك - [00:19:20](#)

كي تحول بينه وبين الجزع وتلك نعمة يصطفى الله لها من شاء من عباده اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين افرغ على قلوبنا صبرا

وسكينه ويقينا وطمأنينه. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد - [00:19:38](#)

وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:19:58](#)